فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من هذا الخبيث فخرج سالم ابن عمير اخو بني عمرو بن عوف وهو احد البكائين فقتله فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا • لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني •
حباك حنيف آخر الليل طعنة • ابا عفك خذها على كبر السن •

وغزوة عمير بن عدي الخطمي وهو الذي بعث الى عصماء بنت مروان وهي من بني امية بن زيد وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد فلما قتل ابو عفك نافقت فقالت تعيب الاسلام واهله وتؤنب الانصار في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝

اطعتم اتاوي من غيركم • فلا من مراد ولا مذحج •
ترجونه بعد قتل الرؤوس • كما يرتجى مرق المنضج •
الا انف يبتغي غرة • فيقطع من امل المرتجي •

فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا آخذ لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قوله عمير بن عدي فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شانها يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فقال يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي بالاسلام فيهم من اسلم وفيهم رجال منهم لما راوا من عز الاسلام

والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة وذلك ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة ابن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم يا ثمامة وفي رواية فانقول يا ثمامة فيقول يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان ترد الفداء فسل تعط منه ما شئت فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال النبي عليه السلام يوما اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل اكل اول النهار في معى كافر واكل آخر النهار في معى مسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في معى واحد وقال ثمامة حين اسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الدين الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي ثم قال يا رسول الله اني خرجت معتمرا وانا اريد العمرة فاذن لي يا رسول الله فاذن له فخرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا صبوت يا ثمام قال لا ولكني تبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة